استشهاد بأن الفعل يفعل لاجل الله وخالص وجهه • وهو العزيز الحكيم حال لا يشوبها هو للبيان التسبيح له ملك
السموات والارض فانه الموجد لها والمتصرف فيها • يحيي ويميت استيناف او خبر محذوف اي حال من
الضمير فانه دهو على كل شيء من الاحياء والاماتة وغيرهما • قدير تام القدرة هو الاولى السابق على
سائر الموجودات بتقدم ذاته وجوده • والآخر الباقي بعد فناء ما سواه وقيل الاول بالنظر الى ذاتها مع قطع
النظر عن غيرها والآخر بالنظر الى ذاتها مع الاسباب وينتهي اليه الشيء او الاول بالحاجة والآخر بالغنى
والظاهر والباطن الظاهر بوجوده للعقول والباطن حقيقته اذ لا يكتنهها العقول والغالب على كل شيء
والعالم بباطنه والواو الاولى والآخرة للجمع بين الموصوفين والمتوسطة للجمع بين الجمل وهو كل شيء
عليم يستوي عنده الظاهر والخفي • وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالمعادن وما ينزل من السماء كالامطار وما
يعرج فيها كالابخرة • وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير
فيجازيكم عليه والعقل يعلل تقديم الخبر على المعلل لانه دليل عليه • له ملك السموات والارض وكرر مع
ما عرفت كما كرر مع الابدال لانه كالمقدمة لها • والى الله ترجع الامور يرجع الليل في النهار ويدخل النهار في
الليل وهو عليم بذات الصدور • بكنهها • امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها اذ هي للحقيقة له لا لكم او الذين استخلفكم فيه
في عقبكم والمتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وترغيب له على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر
كبير • وعد عظيم بما فات حصله الجملة الشرطية واعادة ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير الاجر
ووصفه بالكبير • وما لكم لا تؤمنون بالله • انكار وتعجب من عدم ايمانهم به لقوله مالك فيها • والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم • حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى الانكار لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بما نصب
الآيات • وقد اخذ ميثاقكم • اي وقد اخذ الله منكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتمكن من
النظر والواو للحال مفعول يدعوكم وقرأ ابو عمرو على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين • موجبا فان هذا
موجب لامر عليه • هو الذي ينزل على عبده آيات بينات لمعجزكم • اي القرآن او العبد من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان • وان الله بكم لرؤف رحيم حيث بعث اليكم بالرسول والآيات ولم
يقصر داعيا عن نصب لكم من الحجج العقلية • وما لكم الا تنفقوا • اي اي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله
فيما يلزمكم فرضه لكم • ولله ميراث السموات والارض • يرث كل شيء فيها ولا يبقى لاحد مال اذا
كان كذلك فما لكم بخلتم بشيء مما خولكم عطوفا بيتي وهو الثواب كان اولا • لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة • بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق و
قوة الدين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل فيها بعد الحث على الانفاق وذو الثقل لا ينظر
وقيل هو انفق قبل فتح مكة وقاتل بعده والدلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام وكثر اهله
وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق • من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا • من بعد الفتح • وكلا وعد الله

الحسنى • اي وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن كثير وكل بالرفع على الابتداء • والله بما تعملون
خبير • لا يخفى عليه • والله بما تعملون بصير عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه والآية
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من امن وانفق في سبيل الله وقاتل مع الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به
على الهلاك • من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا • من زائد الذي ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه فانه
كمن يقرضه • وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحري الحرام المال وتفضيل المباحات له فيقضيه اضعافا • اي يعطي اجره
اضعافا له • وله اجر كريم اي ذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم وتفسير الاضعاف حتى جاء الحديث عفا كثير وقد نصب اضعافا قرأ عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكانه قال ايقرض
احد فيضاعفه وقرأ ابن كثير فيضعفه مرفوعا وقرأ ابن عامر ويعقوب فيضعفه مشددا • يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
ظرف بفعله او بما دل عليه او مقدر باذكر • يسعى نورهم • ما يوجب مضيهم وهداهم الى الجنة بين ايديهم
وبايمانهم • لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من جانب اليمين • بشراكم اليوم جنات • اي يقال لهم
مبشرين لهم من الملائكة بشراكم اي البشرى جنات او بشراكم دخول جنات • تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم • الذي لا فوز اعظم منه • يوم يقول المنافقون والمنافقات
بدل من يوم ترى • للذين امنوا انظرونا • انتظرونا اي فانهم يسرعون بهم الى الجنة كما مر من ابن عطية او انظروا الينا
فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين ايديهم • قيل انظرونا نأخذ من نوركم وهم
يلتمسوا لهم اهل الجنة نقتبس من نوركم • نصب عنه قيل ارجعوا اي ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل
المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها نور الموقف فانه من لم يقتبس في الدنيا لم يحصل له شيء فاحتال
نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا • وهو نهكم بهم وتخييب للمؤمنين او الملائكة • فضرب بينهم • بين المؤمنين و
المنافقين • بسور بحائط لباب له • باطنه فيه الرحمة • ظاهره من قبله العذاب • من جهته الذي يلي النار • يناديونهم الم نكن معكم • في الدنيا نعمل عملكم • قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق • وتربصتم بالمؤمنين الدوائر • وارتبتم وشككتم في
الدين • وغرتكم الاماني • كامد الاعداء حتى جاء امر الله • وهو الموت وغركم بالله الغرور • الشيطان او
الدنيا • فاليوم لا يؤخذ منكم فدية • فداء وقرأ ابن عامر ويعقوب تاء • ولا من الذين كفروا • ظاهرا وباطنا
مأواكم النار هي مولاكم • اي مولى لكم كقوله ابيه • فغلبت كالاثر حين تعاطه • مولى المخافة خلفها وامامها
وحقيقة مولاكم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كقولك هو منية لكم اي مكان قول القائل انه لكم او
مكانكم قريب من الولي وهو القرب • او ناصركم على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع • او متولي امركم تتولاكم
لم تؤمنوا موجبا تاء الدنيا وبئس المصير • المرجع للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
الآية وقت نزول من الامر بالي ايمانا وانا اذا جاء انه وقرأ يعقوب بضمه مشددا • وقرئ بسكون الشين
الذين بمعنى والايمان روي ان المؤمنين كانوا بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والسعة
نفسوا على ما كانوا عليه فنزلت • وما نزل من الحق • اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف خاص الموصوفين على عام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)